تمكن الفاروق عمر -رضي الله عنه-
من الرشاد من خلال
فهمه للنصوص النبوية وتوظيفها
(دراسة حديثية موضوعية)

إعداد

د/ سلطانه سعود عبدالعزيز السلامة

قسم الحديث وعلومه

بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بالرياض

المملكة العربية السعودية

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

تمكن الفاروق عمر -رضي الله عنه- من الرشاد من خلال فهمه للنصوص النبوية وتوظيفها
دراسة حديثية موضوعية

سلطانه سعود عبدالعزيز السلامة
قسم الحديث وعلومه بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بالرياض، المملكة العربية السعودية.
Email:ssalsalama@pnu.edu.sa

الملخص

موضوع البحث: تمكن الفاروق –عمر رضي الله عنه– من الرشاد من خلال فهمه للنصوص النبوية وتوظيفها دراسة حديثية موضوعية

أهداف البحث: إظهار فضائل الفاروق عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– وشهرته بالنظر الثاقب والعقل الراجح.

كشف طعن بعض المستشرقين ومن تابعهم من العلمانيين في اجتهاداته بزعم تعطيل النصوص، وتقديم عقله عليها.

إبراز حاجة العلماء وأهل الاجتهاد في العصر الحديث إلى قدوة لإعمال روح الشريعة وخاصة في متابعة النوازل المستجدة.

منهج البحث: المنهج الوصفي، الاستقرائي، التحليلي، النقدي.

أهم نتائج البحث:كان عمر رضي الله عنه يتصف بالفطنة والذكاء ، بل لقد اتصف بالعبقرية التي تعتبر من الصفات النادرة، لم يخالف بعقله نص الكتاب والسنة ، ولم يعطل نصوصهما –كما اتهم بذلك–، ونقل الدولة من النظام القبلي إلى النظام المؤسسي باجتهاداته الصائبة ونضجه العقلي.

أهم التوصيات: ما زالت الحاجة ماسة إلى دراسة المزيد من أفكار عمر بن الخطاب والاستفادة منها في العصر الحديث، إضافة إلى دراسة وتحليل أفكار بعض الصحابة كعلي بن أبي طالب مثلاً أو المغيرة بن شعبة أو عمرو بن العاص -رضي الله عنهم- الذين اشتهروا بالفطانة والذكاء .

الكلمات المفتاحية: عمر بن الخطاب، الفاروق، العقل، النضج.

The mental maturity of Al-Farouq - may God be pleased with him

Objective modern study

salamah-sultana soud abdulaziz al
Department of Hadith and its Sciences at Princess Nourah bint Abdulrahman University in Riyadh, Saudi Arabia.
Email:ssalsalama@pnu.edu.sa

Abstract:

Research topic: The mental maturity of Al-Faruq - may God be pleased with him - an objective modern study

Research Objectives: Showing the virtues of Al-Faruq Omar Ibn Al-Khattab - may God be pleased with him - and his fame with insightful vision and the right mind.

He revealed that some orientalists and their secular followers challenged his jurisprudence for allegedly disrupting the texts, and putting his mind ahead of them.

Highlighting the need of scholars and people of ijtihad in the modern era to set an example for the implementation of the spirit of Sharia, especially in following up on emerging calamities.

Research methodology: descriptive, inductive, analytical, critical approach.

The most important results of the research: Omar may Allah be pleased with him was characterized by acumen and intelligence, but he was characterized by genius, which is one of the rare qualities, did not violate the text of the Qur'an and Sunnah, and did not disrupt their texts - as he was accused of doing -, and the transfer

of the state from the tribal system to the institutional system with his correct jurisprudence and mental maturity.

The most important recommendations: There is still an urgent need to study more of the ideas of Omar bin Al-Khattab and benefit from them in the modern era, in addition to studying and analyzing the ideas of some companions such as Ali bin Abi Talib, for example, Al-Mughira bin Shu'ba or Amr bin Al-Aas - may God be pleased with them - who were famous for their intelligence and intelligence.

Keywords: Omar Ibn Al-Khattab, Al-Faruq, Al-Aql, Al-Ma'baq].

المقدمة

الحمد لله الذي مجَّد العقل أحسن تمجيد ، وكرمه أعظم تكريم ، والصلاة والسلام على أعظم الفطناء، وسيد العقلاء، وخاتم الأنبياء نبينا محمد وعلى آله، وأصحابه، والتابعين إلى يوم الدين .

وبعـــــد،،

موضوع البحث:

كثيرًا ما يحاول أعداء الإسلام ومخالفيه التسلل من باب العقل للطعن بديننا الحنيف ، وذلك من خلال رمي الإسلام بأنه دين يعتمد على الغيبيات، وتهميشه للعقل بشكل كامل، وابعاده عن حياة المسلم الدينية والدنيوية في محاولة منهم لتشبيه الإسلام بتعاليم الكنيسة التي كانت تصطدم دائمًا بالعلم والعقل حتى قامت ضد تلك الهيمنة ثورة أقصتها عن مشهد الحياة ، وأودعتها جدران المعابد.

والحقيقية أنَّ العلمانية[١] هي أكثر من يشن حملات التشويش على الإسلام من هذا الباب نظرًا لتغلغل العلمانية في كثير من بلاد المسلمين،

(١) تعريف العلمانية لغةً :وردت اللفظة في المعجم العربي الحديث :(علماني :ما ليس كنسياً ولا دينياً)،وفي المعجم الوسيط العلماني نسبه إلى العلم بمعنى العالم وهو خلاف الديني أو الكهنوتي ، أما في الاصطلاح : فقد ورد تعاريف عدة منها : العلمانية اللدينيه : وهي دعوة إلى اقامة الحياة على العلم الوضعي والعقل ، ومراعاة المصلحة بعيداً عن الدين ، وتعني في جانبها السياسي بذات اللادينيه في الحكم وهي اصطلاح لا أصل له بكلمة العلم ، ومدلول العلمانية المتفق عليه يعني عزل الدين عن الدولة وحياة المجتمع وابقائه حبيساً في ضمير الفرد لا يتجاوز العلاقة الخاصة بينه وبين ربه، وتتفق العلمانية مع الديانة النصرانية في فصل الدين عن الدولة ، أما الإسلام فلا يعرف هذه الثنائية ، والمسلم كله لله وحياته كلها لله. انظر المعجم العربي الحديث ، الأروس ، د . خليل الجسر مكتبة الاروس باريس .. ١٥٤، المعجم الوسيط لمجموعة من علماء اللغة العربية ، مصر:٦٢٤/٢، وانظر: العلمانية وموقف الإسلام منها د/حمود الرحيلي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ،ط١٤٢٢هـ ١٣٣/١

وادعائها الاعتماد على العقل والعلم، وهي أبعد ما تكون عن تلك الدعاوى في مقابل اتهامها للإسلام باعتماده على الغيبيات، ومن درس الإسلام وعرف جوهره وحقيقته علم مكانة ومنزلة العقل فيه، وتيقن أنه الدين الذي أعطى العقل حقه وأنزله منزلته دون إفراط أو تفريط، ويكفي الإشارة إلى أهمية العقل في كتاب الله أنها تكررت ومشتقاتها حوالي (سبعين) مرة ناهيك فضلاً عن الآيات التي تتصل بالعمليات العقلية كالتفكر والتأمل والنظر بتمعن في آيات الله في الأنفس والآفاق.

ومن يدقق في الفَرق في إعمال العقل في الإسلام وإعماله في المفهوم الغربي، يجد أنْ الهوى والغرور هما سمة إعمال العقل العلماني بينما يجد الموضوعية والتوازن سمة إعمال العقل في الشريعة الإسلامية.

وعمر –رضي الله عنه– شخصية عقلية استثنائية، كان مدرسة في العقل والنقل ويظهر هذا جليًا في موقفه في تقبيل الحجر الأسود عندما قال: «والله إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك» [(١)] ، ولم يأمر الله تعالى نبيه محمدً –صلى الله عليه وسلم– بطلب الزيادة في شيئ إلا في العلم ، قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه :١١٤] ، وقد أدرك الصحابة رضوان الله عليهم أن العلم والفقه في الدين من أسباب جلب النصر ، والعون ، والتأييد الإلهي ، لذلك حرصوا على التفقه في الدين وتعلم كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله –صلى الله عليه وسلم – ، وحرصوا على معرفة الدليل في الأحكام ، وأيقنوا بأنه لابد في العلم من العمل ، وإلا نزع الله منه البركة، وقد شهدت الأمة بعد نبيها –صلى الله عليه وسلم– بغزارة علم الفاروق – رضي الله عنه– وبأنه فقيه من فقهائها ، فقد عرف بعمق الفهم ، والقدرة على التحليل ، والبراعة في الاستنباط .. ومع ذلك كان –رضي الله

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحج، باب ما ذكر في الحجر الأسود، برقم: (١٥٢٠).

عنه– وقافاً عند أوامر الشرع ، لا يتقدم بين يديه بفعل أو قول إذا بلغه عن الله تعالى أو عن نبيه –صلى الله عليه وسلم– دليل في المسألة. وفي عدة مواقف استخدم عمر– رضي الله عنه– فيها عقليته وعبقريته التي لا تعارض لها مع النقل ابداً.

إنَّ حياة الفاروق عمر بن الخطاب –رضي الله عنه – صفحة مشرقة في التاريخ الإسلامي الذي بهر كل تاريخ وفاقه، فكان عظيمًا بإيمانه، عظيمًا بعلمه، عظيمًا بفكره، وكانت هذه العظمة مستمدة من فهمه وتطبيقه للإسلام، وصلته العظيمة بالله تعالى ، واتباعه لهدي الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فكان من الأئمة الذين رسموا للناس خطَّ سيرهم، ليتأسى الناس بأقوالهم وأفعالهم في هذه الحياة.

من أجل ذلك وقع اختياري على عنوان البحث:

(تمكن الفاروق عمر رضي الله عنه من الرشاد-من خلال فهم النصوص النبوية وتوظيفها -دراسة حديثية موضوعية)

مشكلة البحث:

توجد عدة إشكاليات سيتم الإجابة عليها كما يلي :

ما مفهوم الرشد ؟ وما مظاهر ذلك في حياة عمر –رضي الله عنه؟

هل كان للبيئة دخل في هذا الرشد؟ هل اختص عمر –رضي الله عنه– بهذه الصفة دون باقي الصحابة؟ وعندما وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم بالعبقرية وفرار الشيطان منه هل يعني ذلك وصوله إلى مرتبة العصمة ؟

وعندما اجتهد عمر بن الخطاب في بعض المسائل الفقهية كمسألة عدم إعطاء سهم المؤلفة قلوبهم هل أعمل عقله وعطل النصوص الشرعية كما يدعي بعض العلمانيين والحداثيين ؟

أهداف البحث:

١- إظهار فضائل الفاروق عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– وشهرته بالنظر الثاقب والعقل الراجح.

٢- كشف طعن بعض المستشرقين ومن تابعهم من العلمانيين في اجتهاداته بزعم تعطيل النصوص، وتقديم عقله عليها.

٣- إبراز حاجة العلماء وأهل الاجتهاد في العصر الحديث إلى قدوة لإعمال روح الشريعة وخاصة في متابعة النوازل المستجدة.

حدود البحث:

تتركز حدود البحث من الرشد في شخصية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– فقط، وتناولها بدراسة حديثية موضوعية ،ويتضح ذلك جلياً من خلال الدراسة .

منهج البحث:

استخدمت المنهج الاستقرائي والتحليلي والنقدي كما يلي :

١- المنهج الوصفي الاستقرائي: من خلال جمع الأحاديث والآثار قدر الإمكان كي أعطي وصفًا دقيقًا لمفهوم الرشد وملامحه عند عمر بن الخطاب.

٢- المنهج التحليلي: وذلك عن طريق تحليل النصوص وما تضمنته من معاني حول موضوع البحث.

٣- المنهج النقدي: عن طريق مناقشة آراء وشبهات المستشرقين ومن تبعهم من العلمانيين والحداثيين حول اجتهادات عمر -رضي الله عنه.

إجراءات البحث:

أ- عزو الآيات وكتابة رقمها في سور القرآن الكريم.

ب-تخريج الأحاديث الشريفة مع الحكم عليها عند الحاجة.

ج-توضيح الكلمات الغامضة والتعريف بها.

الدراسات السابقة:

قد سبقني في البحث والدراسة عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- عدد من أهل العلم استفدت من دراساتهم وكتاباتهم فيما سطرتُ في هذا البحث ومن أهم هؤلاء:

١- مناقب أمير المؤمنين عمر للإمام أبي الفرج ابن الجوزي.

٢- الإبداع عند عمر بن الخطاب في إدارة الأموال العامة : دراسة حالة (عدم تقسيم أراضي الفيء العراق والشام ومصر)، محمد بدوي القاضي، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، جامعة لونيسي علي البليدة ، مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية، العدد الثاني، الجزائر، ٢٠١١م.

٣- جوانب من عبقرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه في إدارة الدولة الإسلامية، أحمد ربيع أحمد، حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، المقالة ١٢ ، المجلد ٣٨ ، الإصدار ١، ٢٠١٨م.

الفرق بين هذه الكتابات وبين هذه الدراسة:

١- بالرغم أنها تحدثت عن ذكاء عمر -رضي الله عنه- بصفة عامة، لكنها كانت تحتاج إلى كثير من البسط والتوسع والتحليل.

٢- أنها لم تظهر ملامح الرشد عند الفاروق عمر -رضي الله عنه-، لكن في هذا البحث-إنْ شاء الله-سيتم تناوله بإسهاب وإلقاء المزيد من الضوء عليه.

٣- أنها تتحدث عن مواضيع مختلفة جدًا عن موضوعي.

خطة البحث :

تمَّ تقسيم البحث إلى :

المقدمة : وتشمل أهمية البحث وأسباب اختياره ، والدراسات السابقة ، ومنهج البحث ، وخطة البحث.

المبحث الأول : مفهوم الرشد وملامح ذلك في حياة عمر بن الخطاب، ويشتمل على المطالب الآتية :

المطلب الأول : حياته وصفاته الأخلاقية.

المطلب الثاني: مفهوم الرشد وملامحه عند عمر بن الخطاب .

المبحث الثاني : مناقبه وفضائله والأحاديث الواردة في ذلك ويشتمل على المطالب الآتية :

المطلب الأول: مناقبه .

المطلب الثاني: فضائله .

المطلب الثالث: غزارة علمه وسعة اطلاعه.

المبحث الثالث : مظاهر الرشد وأمثلة تطبيقية على ذلك، ويشتمل على المطالب الآتية :

المطلب الأول: دقة استنباطه ونفاذ بصيرته وأمثلة ذلك.

المطلب الثاني: اجتهاداته الفقهية التي انفرد بها وأمثلة ذلك.

المطلب الثالث: بعض مواقفه في الحياة الدالة على رجاحة عقله.

الخاتمة: وتشمل أهم النتائج والتوصيات .

ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع التي وردت في البحث.

المبحث الأول

مفهوم الرشد وملامح ذلك في حياة عمر بن الخطاب

المبحث الأول

مفهوم الرشد وملامح ذلك في حياة عمر بن الخطاب

المطلب الأول

حياته وصفاته الأخلاقية

لقد كان عمر بن الخطاب[١]– رضي الله عنه –يتمتع بشخصية قوية بارزة اجتمعت فيها أهم الصفات التي جعلت منه حاكمًا وقائدًا ، وعالمًا ومفكرًا إسلاميًا عمَّت شهرته مشارق الأرض ومغاربها حيث برزت شخصيته في جميع المجالات، سواء كان ذلك في مجال الحكم والقضاء، أم في مجال الحرب والسلام والإدارة أم في مجال المال والاقتصاد إلى غير ذلك من صفاته البارزة.

وهذه الصفات التي كان يتمتع بها كرم الله وجهه ناتجة عن عوامل كثيرة متنوعة تتمثل في نشأته ، وثقافته وخبرته الطويلة، والقيم التي غرسها الإسلام في نفسه، ومن أهم هذه الصفات.

(١) **الفطنة وبُعد النظر**:

الفطنة أو الفطانة: هي عبارة عن قوة استعداد الذهن لإدراك ما يرد إليه ، وفطن الأمر عَلِمه وتنبَّه له[٢]. وقد ورد في الخبر "الْمُؤْمِنُ كَيِّسٌ

---

(١) هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب ، يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب وعدد ما بينهما من الآباء إلى كعب متفاوت بواحد بخلاف أبي بكر فبين النبي –صلى الله عليه وسلم – وكعب سبعة آباء ، وبين عمر وبين كعب ثمانية ، وأم عمر حنتمة بنت هاشم بن المغيرة أبنة عم أبي جهل والحارث أبني هشام بن المغيرة .انظر:الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٦٥/٣ ، والإصابة لابن حجر ٥١١/٢، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٥/١

(٢) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، (ص: ٦٩٥).

فَطِنٌ"[1]

ولا يوصف الشخص بالفطانة إلا إذا كانت عنده حدة في الذكاء، وهي بهذا الاعتبار تعد من الصفات النادرة ، لأن من اتصف بها يبقى متميزًا عن غيره من الناس لاشتهاره بذلك.

والفطنة بهذا المعنى من أبرز صفات الأنبياء والمرسلين، ولا يتصف بها العامة من الناس ، إلا من اختصه الله بها من عباده الصالحين أمثال عمر بن الخطاب–رضي الله عنه– .

ومن شواهد فطنته وبُعد نظره رضي الله عنه:

أولًا: تركه أرض السواد[2] غير مقسوم ووضعه الخراج عليه وتركه أرض مصر غير مقسومة، أيضًا لتكون تلك الأرض للمسلمين كافة لا لأفراد منهم.

(١)هذا الحديث رواه القضاعي في" مسند الشهاب(١٢٨)، وأبو الشيخ الأصبهاني في" الأمثال " (٢٥٨) من طريق سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو النَّخَعِيّ ، عَنْ أَبَانَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، وهذا إسناد موضوع لا يصح نسبته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما " أبان " ، فهو ابن أبي عياش ، كذّبه شعبة ، وتركه أحمد ، وابن معين ، والنسائي ، وغيرهم. وقال ابن حبان " : كان أبان من العباد ، يسهر الليل بالقيام ، ويطوى النهار بالصيام ، سمع عن أنس أحاديث ، وجالس الحسن ، فكان يسمع كلامه ، ويحفظ ، فإذا حدث ربما جعل كلام الحسن عن أنس مرفوعاً ، وهو لا يعلم. انظر ميزان الإعتدال للذهبي ٢١٦/٢ ، وفيض القدير للمناوي ٢٥٧/٦

(٢)أرض السواد: أرض بالعراق التي افتتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطّاب ، سمي بذلك لسواده بالزروع والنخيل والأشجار. انظر: معجم البلدان، الحموي (٣/ ٢٧٢)، تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية، لابن كثير (١/ ١٩٤).

ثانيًا : **التدوين**[١]

ثالثًا: متابعته للجيوش الفاتحة، واختيار القواد ومحاسبتهم.

رابعًا: حثه أبا بكر الصديق –رضي الله عنه–لجمع القرآن، حيث أثر عن زيد بن ثابت أنه أرسل إلىّ أبي بكر الصديق لما رأى كثرة القتل للقراء من أهل اليمامة وأشار عليه عمر بجمع القران خشية ذهابه بذهاب قراءه ، وإن دل على شيء فإنما يدل على فطنته ونظره الثاقب للمستقبل[٢].

(٢) العبقرية[٣]:

لقد اتصف سيدنا عمر بالعبقرية التي تعد من الصفات النادرة التي لا يوصف بها إلا من فاق في أوصافه أبناء عصره في أمور لا يعرفها

---

(١) جمع ديوان وهو: "مجمع الصحف، وهو الخرائط التي يحفظ فيها السجلات، والمحاضر، وغيرها، ويطلق على الكتاب الذي يكتب فيه أسماء أفراد الجيش، وأصحاب العطية". معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، عبد المنعم (٢/ ٩٦).وأنظر: جوانب من عبقرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه في إدارة الدولة الإسلامية، أحمد ربيع أحمد، حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، المقالة ١٢ ، المجلد ٣٨ ، الإصدار ١، ٢٠١٨م.ص٥٩٦.

(٢) ينظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، السفاريني (٢/ ٢٣٨).

(٣) العبقرية في لغة العرب تعني الإجادة المدهشة والحذق في عمل شيء معين ، وأصل الكلمة (عبقر: بوزن عنبر وهو موضع وادي زعمت العرب أنه من أرض الجن ، ثم نسبوا إليه كل شيء تعجبوا من حذقه وجودة صنعته فقالوا (عبقري) ، وهو واحد والجمع على صيغة عباقرة ، وقد خاطب الله العرب بما تعارفوا عليه قال تعالى :﴿وَعَبۡقَرِيّٖ حِسَانٖ﴾ [سورة الرحمن الآية ٧٦].انظر لسان العرب ، مادة العين ، دار صادر ، بيروت ، طبعة ١٤١٤هـ ، مختار الصحاح للرازي ، مكتبة لبنان ، ط ١٩٩٩ م ، ص٣٦٠-٣٦١(بتصرف)، وانظر :العباقرة تراث الإنسانية الخالد، ابو بكر ذكري طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٩٦٦م ص٨-٩.

غيره من فراسة وذكاء وبُعد نظر ولا غرابة أنْ يتصف عمر بن الخطاب بكل الأوصاف المتضمنة للفظ العبقرية فقد تولى الخلافة وعمره يقارب الخمسين سنة، وهي سن تكفل النضج العقلي وسلامة التفكير لكل من يتمتع بقوة الجانب، وسلامة الحواس، فما ظنك بعمر بن الخطاب ، وقد شهد له الرسول الكريم بالعبقرية حين قال فيه:«... فلم أَرَ عبقريًا من الناس يَفْرِي فَرْيَهُ» [١][٢].فهو من طبق منهجاً عرفه عن النبي من خلال توظيف النصوص النبوية.

وهو من أوائل من لقب بأمير المؤمنين ،وسن التاريخ ،وجعل القرآن في مصحف، وسن الجماعة لصلاة التراويح، ومن أوائل من عس بالليل[٣] ،وأدب بالدرة.....[٤].

(٣) **اتصافه بالفراسة**:

الفراسة نوع من أنواع الذكاء والإلهام ، وهي من الصفات الضرورية التي يحتاج إليها كل من يلي أمرًا من الأمور العامة في الدولة.

وهي الاستعدادات الموروثة المستندة الى الذكاء والمسؤولية، وخشية الله عز وجل [٥].

---

(١) أي يعمل عمله البالغ. شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٦/ ٩٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه، برقم: (٣٦٨٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب من فضائل عمر رضي الله تعالى عنه، برقم: (٢٣٩٣).

(٣)أي يطوف بالناس ليلًا ليخدمهم، انظر: العين، الفراهيدي (١/ ٧٤).

(٤)ينظر:صفوة الصفوة لابن الجوزي (١/ ١٠٤).

(٥)ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي (١/ ٥٦).

ومع أنَّ الفراسة تعتبر استعداد طبيعيًا، إلا أنها تنمو بالمران والاستخدام، وكل هذا متوفر في عمر –رضي الله عنه– يقول تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ [البقرة : ٢٨٢]، ويقول :﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا﴾ [الأنفال : ٢٩]، ويقول سبحانه وتعالى :﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ﴾ [الحديد : ٢٨] وهذه الفراسة نور قذفه الله في قلبه حين أسلم وحسن إسلامه وصدق في الله يقينه، وقد تكون الفراسة لغير المسلم لكنها ليست مدعمة بنور الهداية الإيمانية ، فتراها عرضة للظن والتخمين بخلاف فراسة المؤمن، فإنها لا تكاد تخطئ قال تعالى:﴿وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ [النور : ٤٠]، ولقد وصفه النبي الكريم بالفراسة [١].

والمحدث هو : الملهم طبعًا وسجية للصواب ويُلقي في نفسه فيخبر به توقعاً وخصيصة يهبها الله من يشاء من عبادة [٢].

(٤) **قوة الشخصية**:

كان يتمتع بقوة الشخصية التي وصلت إلى مهابة الكثير منه قبل الإسلام وبعده ، ويبدوا ذلك جليًا في أنَّ الناس أسلموا سرًا وهاجروا سرًا ، وأسلم هو جهرًا ، وهاجر جهرًا، وكان إسلامه سببًا في الجهر بالدعوة،

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب مناقب عمر، برقم: (٣٦٨٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عمر، برقم: (٢٣٩٨).

(٢) انظر: الصحاح، الجوهري (٢٧٩/١) مادة حدس ، النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (٣٥٠/١)، وانظر: رجال أحيهم الرسول، محمد بكر (ص:٣٤).

وكانت له هيبة تملأ أفئدة الناس قبل أنظارهم، كما ذكرت أم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها وهيبتها من عمر–رضي الله عنه– [١].

ولقوة شخصيته مهابة الشيطان منه رضي الله عنه [٢].

والشيطان متى رأى عمر هرب من طريق آخر هيبة منه –رضي الله عنه–[٣] ، وفيه دليل على صلابته في الدين، هذا سبب ظاهر مشهور في خوف الشيطان من عمر –رضي الله عنه وأرضاه–.

وهناك سبب آخر وفقني الله إلى ملاحظته وهو– قوة العقل عنده رضي الله عنه، من ذلك ما ذكره ابن الجوزي في باب: (المؤمن العاقل شديد على الشيطان) روى وهب بن منبه عن لقمان الحكيم عندما أوصى ابنه بالعقل وفرار الشيطان من العاقل [٤].

---

(١)أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده، مسند عائشة ، برقم: (٤٤٧٦)، وقال الهيثمي: "رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح خلا محمد بن عمرو بن علقمة، وحديثه حسن". مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٤/ ٣١٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب مناقب عمر بن الخطاب، برقم: (٣٦٨٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل عمر، برقم: (٢٣٩٦).

(٣)شرح النووي على مسلم، (١٦٥/١٥).

(٤)الأذكياء – لابن الجوزي (ص:١٦).

المطلب الثاني

مفهوم الرشد وملامح ذلك في حياة عمر بن الخطاب

مفهوم الرشد:

معنى الرشد في اللغة والإصطلاح .

أولاً: معنى كلمة الرشد في اللغة : استعمل العرب مصطلح الرشد في كلامهم قبل نزول القرآن وللوقوف على معناه عندهم نورد ما جاء في المعاجم اللغوية :

قال ابن فارس " الراء والشين والدال أصل واحد يدل على استقامة الطريق ، فالمراشد : مقاصد الطرق ، والرُشد والرَشد خلاف الغي [١]، والغي عند العلماء جهل من اعتقاد فاسد[٢].

وقال ابن منظور :"في أسماء الله تعالى الرشيد [٣]، هو الذي أرشد الخلق إلى مصالحهم أي هداهم ودلهم عليها ، وهو الذي تنساق تدابيره إلى غاياتها على سبيل السداد من غير إشارة مشير ولا تسديد مسدد.. والرُشد والرَشد والرشاد نقيض الغي ، ورَشد الإنسان يرشدُ رُشداً بالضم ، ورَشِد بالكسر يرْشَد رَشَداً ورَشَادًا فهو راشِد ورشيد نقيض الضلال[٤] ،

---

(١) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ت عبد السلام هارون ن القاهرة ط الدار الإسلامية للنشر ١٤١٠هـ ، ج٢ ص ٣٩٨

(٢) الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ت محمد الكيلاني ، بيروت لبنان ، دار المعرفة د.ت ، ص٣٦٩

(٣) من أسماء الله تعالى الرشيد والرشيد كما يذكر الرازي أنه حكيم ليس في أفعاله عبث ولا باطل ، وإرشاد الله يرجع إلى معنى الهداية المتصف بكمال الكمال عظيم الحكمة الذي يرشد الخلق إلى ما فيه صلاحهم في الدنيا والأخرة انظر: كتاب الإعتقاد للرازي ج١ ص٦٦

(٤) قال الراغب : الضلال العدول عن الطريق المستقيم ، ويضاده الهداية ، المفردات ص٢٩٧.

ورَشد الرجل إذا أصاب وجه الأمر والطريق ... وفي الحديث (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي)[١] .

ثانياً معنى كلمة الرشد في الاصطلاح: الرشد بمعنى الحق والسداد والصواب ، قال تعالى :﴿ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴾ [سورة غافر: ٣٨] أي أهدكم طريق الحق والسداد والصواب[٢].

والرشد بمعنى حسن التصرف في الأمور، قال تعالى:﴿ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ ﴾[سورة النساء : ٦]، وردت الآية في سياق الحديث عن حفظ مال اليتيم وإصلاحه وتدبيره ، ومن ثم دفه إليه عندما يلمس الولي ويتبين له حسن التصرف في المال وحفظه عند هذا اليتيم[٣].

والرشد والعقل عند عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- منزلة رفيعة ومكانة سامية فهو الأساس الذي تقوم عليه كل فضيلة، والمصدر الذي يستمد منه الأدب والأصل للدين لأنه متى كمل في امرئ وجب تكليفه على الفور بما وردت به الشريعة الغراء، وهو العماد لدنيا الناس لأنها بأحكامه تسير، وهو رابطة التقارب والتآلف بين بني الإنسان على الرغم من نزعاتهم وأهوائهم المختلفة حسب طبيعة كل منهم .

(١) رواه ابو داود في سننه برقم (٤٦٠٧)، ج ٢ ص٦١٠

(٢) انظر الألوسي روح المعاني ج٢٤ ص٤٣٦

(٣) انظر بحث بعنوان آيات الرشد في القرآن الكريم ، د/ محمد الدومي المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية / المجلد الرابع ، العدد٤ ، سنة ٢٠٠٨م ص١٢١

يقول عمر بن الخطاب–رضي الله عنه– في هذا المعنى : «أصل الرجل عقله، وحسبه دينه، ومروءته خلقه » [١].

وقد ذكرَ المغيرةُ بن شعبة عمرَ بن الخطاب –رضي الله عنه– فقال (كان والله أعقل من أنْ يُخدعَ وأروع من أنْ يَخْدَع) [٢].

وصورت أم المؤمنين عائشة–رضي الله عنها– فطنة عمر–رضي الله عنه– وذكائه بقولها : «من رأى عمر علم أنه خلق غناءً للإسلام، وكان والله أحوذيًا [٣]، نسيج وحدة [٤]، وقد أعدَّ للأمور أقرانها[٥]، ما رأيت مثل خلقه» [٦].

وقد اشتغل عمل –رضي الله عنه– في كثير من المهن التي أكسبته الخبرة والدراية بالحياة فيقول: «فكنت أرعى أحيانًا واحتطب أحيانًا» [٧].

وحرفة الرعي أكسبت عمر –رضي الله عنه–صفاتاً عظيمة كقوة التحمل، والجلد، وشدة البأس.

واشتغل بالتجارة حيث أصبح من أصحاب الأموال في مكة المكرمة، مما اكسبه شهرة في البلدان التي رحل اليها كالشام واليمن، وله شهرة في

(١)أدب الدنيا والدين، الماوردي (ص:٣).
(٢)انظر: أدب الدنيا والدين، للماوردي (ص:١٣).
(٣)الأحوذي: الخفيف الحاذق، المشمر للأمور جاد فيها. النهاية، ابن الأثير (٤٥٧/١) مادة حوذ.
(٤) نسيج وحدة : معناه لا نظير له في العلم وغيره، انظر: تهذيب اللغة، الأزهري (١٣٣/١٠) .
(٥) أقرانها: جمع قرن-بالكسر-أي : أكفاءها ونظرائها النهاية، ابن الأثير (٥٥/٤).
(٦) انظر: مجمع الزوائد ، للهيثمي (٥٠/٩) برقم: (١٤٣٣٧) وقال الهيثمي رجاله ثقات
(٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٢٦٨/٥٢).

المجتمعات الجاهلية المكية ،وورث من اجداده شهرة جعلته ذا خبرة بأحوال العرب، ناهيك عن ما تميز به من الفطنة والذكاء[١].

وكان يتميز بالحكمة البليغة، والحجة القوية، والبيان الواضح مما جعله قائداً لقريش يفتخر بها وينافر عنها [٢] .

(١) ينظر: العدالة العمرية من سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، حجازي (ص: ١٦).

(٢)ينظر:مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، لابن الجوزي (ص:٢٥).

المبحث الثاني

مناقبه وفضائله

والأحاديث الواردة في ذلك

المبحث الثاني

مناقبه وفضائله والأحاديث الواردة في ذلك

المطلب الأول: مناقبه

يلي أبا بكر الصديق-رضي الله عنه- في الأفضلية بعد النبيين والرسل، وهذا هو نهج السلف من أهل السنة والجماعة[١]، وقد تواترت الأخبار على ذلك الدالة على مناقبه ، ومن ذلك :

١-زيادة علمه ودينه :

وأما علمه فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بَيْنَا أنا نائم، إذ رأيت قدحًا أُتِيتُ به فيه لبن، فشربت منه حتى إني لأرى الرِّيَّ يجري في أظفاري، ثم أعطيت فَضْلِي عمر بن الخطاب» قالوا: فما أَوَّلْتَ ذلك؟ يا رسول الله قال: العلم»[٢].

ووجه دلالة التعبير بهما، هو مابين اللبن والعلم من النفع، فمن اللبن غذاء بدني، ومن العلم غذاء معنوي.

وفي هذا الخبر منقبة له، ومن شأن الرؤيا أن تحتاج الى تفسير أو تحمل على الظاهر، ومعنى العلم في الخبر المتقدم أن الله اختص أمير المؤمنين كما بين في الخبر سياسة الخلق في كتاب الله وسنة رسوله لكون فترة خلافة عمر أطول من أبي بكر، وكذلك اتفاق الخلق على

---

(١) انظر: شرح السنة، للمزني (ص: ٨٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه، برقم: (٣٦٨١)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل عمر رضي الله تعالى عنه، برقم: (٢٣٩١).

طاعته، حيث لم تكثر الفتوح التي هي أساس الاختلافات في مدة خلافة أبي بكر لقصر المدة، على عكس مدة خلافة عمر حيث امتدت فيها الفتوحات ،لكن لم يخالفه أحد رغم طول مدة خلافته، وزادت الخلافات في مدة خلافة عثمان ولم يتوفر له ما توفر لعمر من الاتفاق، فظهرت الفتن إلى أن انتهى به الأمر بالقتل، وتولى بعده علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فزاد الأمر اختلافاً وانتشاراً للفتن .

وأما الدين ،فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم : «بَيْنَا أنا نائم، رأيت الناس يُعرضون وعليهم قُمُصٌ، منها ما يبلغ الثُّدِيَّ، ومنها ما يبلغ دون ذلك، ومرَّ عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره، قالوا : ماذا أَوَّلْتَ ذلك يا رسول الله؟ قال :الدِّينَ»(١).

٢- ما تميز به من الهيبة وهيبة الشيطان منه، كما ورد في حديث سعد بن أبي وقاص في قصة النساء اللاتي بادرن بالحجاب عندما استأذن عمر النبي صلى الله عليه وسلم بالدخول هيبة وخوفاً منه، وهيبة الشيطان منه كما أشار الى ذلك الرسول الكريم (٢).

٣- محدث هذه الأمة وملهما : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لقد كان فيما قبلكم من الأمم مُحَدَّثُونَ، فإن يَكُ في أمتي أحد، فإنه

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه، برقم: (٣٦٩١)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة -رضي الله تعالى عنهم-، باب من فضائل عمر رضي الله تعالى عنه، برقم: (٢٣٩٠).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه، برقم: (٣٦٨٣).

عمر»[١]، فهذا الخبر يحمل بين طياته ميزة ومنقبة-رضي الله عنه- ، واختلف أهل العلم بالمقصود بالمحدَّث، فقيل : الملهم، وقيل: من يجري الصواب على لسانه من غير قصد، وقيل : من تكلمه الملائكة بغير نبوة..أي تكلمه في نفسه كالإلهام، وقال البعض أنه من التفرس.

(١)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه، برقم: (٣٦٨٩).

المطلب الثاني

فضائله -رضي الله عنه-

١ - لم أر عبقريًا يفرى فريه

قال النبي-صلى الله عليه وسلم- «أُرِيتُ كأني أنزع بِدَلْوِ بَكْرَةٍ على قَلِيبٍ، فجاء أبو بكر فنزع ذنوبًا أو ذنوبين، فنزع نزعًا ضعيفا والله، تبارك وتعالى يغفر له، ثم جاء عمر، فَاسْتَقَى فاستحالت غَرْبً، فلم أر عَبْقَرِيًّا من النَّاسِ يَفْرِي فَرْيَهُ، حتى رَوِيَ الناس وَضَرَبُوا الْعَطَنَ»[١] .

ففي هذا الخبر فضيلة من فضائله-رضي الله عنه- والمعنى، أي لم أر سيدًا يعمل عمله، ويقطع قطعه[٢].

٢-بشرى رسول الله له بقصر في الجنة:

كما في الخبر الوارد عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما-، قال: قال النبي صلى الله عليه: «رأيتني دخلت الجنة، فإذا أنا بِالرُّمَيْصَاءِ، امرأة أبي طلحة، وسمعت خَشَفَةً، فقلت: من هذا؟ فقال: هذا بلال، ورأيت قصرًا بِفِنَائِهِ جارية، فقلت: لمن هذا؟ فقال لعمر، فأردت أن أدخله فأنظر إليه، فذكرت غَيْرَتَكَ فقال عمر: بأبي وأمي يا رسول الله أعليك أغار؟»[٣].

هذا الخبر أيضاً يشتمل على فضيلة من فضائله حيث أخبر الرسول الكريم برؤيته قصراً في الجنة لعمر، فإن دل على شيء إنما يدل على عظم منزلته عند المولى عز وجل .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل عمر رضي الله تعالى عنه، برقم (٢٣٩٣).

(٢) انظر: شرح النووي على مسلم، (١٦٢/١٥).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه، برقم: (٣٦٧٩).

٣ـ أحب أصحاب رسول الله إليه بعد الصديق رضي الله عنه.

كما في الخبر الوارد عن عمرو بن العاص –رضي الله عنه – : قلت: يا رسول الله أي الناس أحب إليك؟ قال :«عائشة، قلت: يا رسول الله، من الرجال؟ قال: أبوها، قلت: ثم من؟ قال :عمر بن الخطاب ثم عدَّ رجالًا» (١).

٤ـ بشارته بالجنة :

كما في الخبر الوارد عن أبي موسى الأشعري قال: « كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط من حيطان المدينة، فجاء رجل فاستفتح، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : افتح له وبشره بالجنة، ففتحت له، فإذا أبو بكر، فبشرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم، فحمد الله، ثم جاء رجل فاستفتح، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: افتح له وبشره بالجنة، ففتحت له، فإذا هو عمر، فأخبرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله، ثم استفتح رجل، فقال لي :افتح له وبشره بالجنة، ففتحت له، فإذا هو عمر،» (٢).

٥ـ موافقاته لكتاب الله ، وسعة علمه بأسباب نزوله وتفسيره لبعض اياته:

موافقاته لكتاب الله :

تميز عمر بن الخطاب من بين أصحابه بالجرأة والشجاعة، ففي أكثر المواقف يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن مالم يدركه من الأحكام مع ابداء رأيه فيها، ومن ذلك أن من شدة استيعابه وفهمه لمقاصد كتاب الله أنه نزل موافقاً لرأيه في بعض المواقف، حيث قال عمر

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لو كنت متخذا خليلا»، برقم: (٣٦٦٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، برقم: (٢٣٨٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه، برقم: (٣٦٩٣).

بن الخطاب :«وافقت الله تعالى في ثلاث، أو وافقني ربي في ثلاث، قلت : يا رسول الله لو اتخذت مقام إبراهيم مصلى، وقلت : يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب، فأنزل الله تعالى آية الحجاب، ، قال : وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسائه ، فدخلت عليهن، قلت : إنْ انتهيتن أو لَيُبَدِّلَنَّ الله رسوله صلى الله عليه وسلم خيرًا منكن حتى أتيت إحدى نسائه قال :يا عمر، أما في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعظ نساءه، حتى تعظهن أنت؟ فأنزل الله تعالى:﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارًا ﴾ [التحريم : ٥] (١).

(١)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗى﴾ [البقرة: ١٢٥]، برقم: (٤٤٨٣).

المطلب الثالث

غزارة علمه وسعة اطلاعه

بلغ عمر بن الخطاب–رضي الله عنه– درجة من العلم لم يبلغها أحد من بعده من الخلفاء ، وبخاصة في مجال الحكم والقضاء وقد ساعده على ذلك ظروف عديدة منها: استعداده الفطري، ذكاؤه الخارق ، وقوة ملاحظته، وجرأته في قول الحق ، وسؤاله للرسول الكريم وملازمته له ومشاركته له في الأمور المهمة ، وكثرة تدبره في معاني القرآن الكريم، والسنة النبوية، والعمل بما جاء فيهما ، بالإضافة إلى خبرته بسبب طول مدة خلافته.

وقد ورد في الحديث مايدل على اتساع علمه فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم : «رأيت كأني أتيت بقدح من لبن فشربت منه، فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب ، وقالوا فما أولته يا رسول الله؟ قال العلم» [١] .

وشهد أصحابه بغزارة علمه ، كما ورد عن قبيصة بن جابر[٢] وابن مسعود شهادتهما بغزارة علم ابن الخطاب [٣] ، إلى غير ذلك من الأحاديث والآثار.

ومع غزارة علم عمر رضي الله عنه ، فإنه كان يجمع حوله كبار الصحابة رضوان الله عليهم ، ليستعين بهم في مجال القضاء، داخل

---

(١) تقدَّم تخريجه ص (١٨).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الفضائل، ما ذكر في فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، برقم: (٣١٩٨٧).

(٣)أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم، ومن مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، برقم: (٤٤٩٧)، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه".

المدينة المنورة من أمثال علي، وعثمان وغيرهم ، ممن لا يقلون عنه فقهًا في الدين أو مجالسة للنبي الكريم وأحيانًا يشركهم ببحث القضايا المرفوعة اليه، ويأخذ بالرأي المناسب بحسب حالة كل قضية[١].

ولم يكتف عمر رضي الله عنه بالعلم فقط، بل جمع بينه وبين العمل فكان رضي الله عنه قارئًا لكتاب الله تعالى ، عاملًا بما جاء فيه، كما كان رضي الله عنه من أشد الناس اتباعًا للسنة النبوية، وكان يأمر الناس بالعمل بما جاء فيها، إلا أنه كان متشددًا في روايتها، حتى لا تختلط بالقرآن الكريم ، وخوفًا من أنْ يتجرأ الناس على الافتراء على الرسول الأمين ، ومع ذلك كان كثير التحذير لهم من الابتداع في الدين ، وعدم التمسك بالسنة النبوية [٢].

كذلك كان عمر يجمع مع العلم التواضع والحلم والأناة، والورع، وكثرة البكاء، والزهد، ودوام المناجاة لربه، والخوف منه فإذا ما ظهر منه خطأ بنسيان أو غيره قال: «كل الناس أعلم منك يا عمر»[٣]، سواء كان الذي ذكره بذلك رجل أم امرأة، ومع ذلك كله كان لا يخشي في الله تعالى لومة لائم[٤] ، فيصحح المخطئ ويُعلم الجاهل ، ويؤدب من يخوض في كتاب الله من غير علم.

---

(١)ينظر: المغني لابن قدامة (٤٦/١٠).

(٢) ينظر: تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (ص: ١٤٣-١٧٣).

(٣)أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الدعاء، ما ذكر عن أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما من الدعاء، برقم: (٢٩٥١٤)، وهو حديث صحيح، انظر: تخريج أحاديث الكشاف، الزيلعي (١/ ٢٩٥)، وهذا من تواضعه رضي الله عنه وليس على إطلاقه، فإن ابن سيرين يقول: «إذا رأيت الرجل يخبرك أنه أعلم من عمر فاحذره» حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤/ ٣٢٠).

(٤) ينظر: تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (ص: ١٧٣).

المبحث الثالث

مظاهر الرشد وأمثلة تطبيقية على ذلك

المبحث الثالث

مظاهر الرشد وأمثلة تطبيقية على ذلك

المطلب الأول

دقة استنباطه ونفاذ بصيرته وأمثلة ذلك

نزل قول الله تعالى :﴿ سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ [القمر : ٤٥] قال عمر: «أي جمع ؟ أي جمع يغلب؟ فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت في الدرع وهو يقول:﴿ سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ ، فعرفت تأويلها يومئذ» (١) .

تفسير عمر لبعض الآيات وبعض تعليقاته :

كان عمر رضي الله عنه يتحرج في تفسير القرآن برأيه فلما سئل عن قوله تعالى:﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ﴾[الذاريات : ١] ؟ قال: «هي الرياح، ولولا أني سمعت سول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته، قيل:﴿ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ﴾ [الذاريات : ٢] ؟ قال: السحاب، ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته، قيل:﴿ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ﴾ [الذاريات : ٣] ؟ قال : السفن، ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته، قيل:﴿ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ﴾ [الذاريات : ٤] ؟ قال :هي الملائكة، ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته» (٢) .

ومن منهجه في تفسير الأيات، أنه إذا وجد للرسول الأمين تفسيرًا أخذ به، وكان هو الأفضل مثل ما مرَّ معنا من تفسيره، وإذا لم يجد وصل

---

(١) تفسير السمرقندي بحر العلوم (٣/ ٣٥٥).

(٢)أخرجه البزار في مسنده، مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومما روى سعيد بن المسيب عن عمر، برقم: (٢٩٩)، وفيه أبو بكر بن أبي سبرة لِيّن الحديث.

في مظانه عند أصحابه مثل : ابن عباس، بن كعب، وغيرهم ، وهذا مثال على ذلك؛ فقد قال عمر رضي الله عنه يوما لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : «فيم ترون هذه الآية نزلت: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [البقرة : ٢٦٦] ؟ فقالوا: الله أعلم، فغضب عمر، فقال: «قولوا نعلم أو لا نعلم» فقال ابن عباس: «في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين»، فقال عمر: «قل يا ابن أخي ولا تحقر نفسك»، قال ابن عباس: «ضربت مثلًا لعمل» ، قال عمر: «أي عمل» ؟ قال: «لعمل»، فقال عمر: «رجل غُنِيَ بعمل الحسنات، ثم بعث الله له الشيطان، فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله كلها»[(١)] ، ورواية كذلك عن ابن عباس[(٢)].

وكان له بعض التعليق الآيات مثل قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾[البقرة : ١٥٦-١٥٧] فقال: « نِعْمَ الْعِدْلَانِ، ونِعْمَ الْعِلَاوَةُ»[(٣)]، ويقصد بالعدلين الصلاة والرحمة والعلاوة الاهتداء[(٤)] .

---

(١)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قَوْلِهِ: {أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ} [البقرة: ٢٦٦]، برقم: (٤٥٣٨).

(٢) ينظر:الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي (٢/ ٤٧).

(٣)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب الصبر عند الصدمة الأولى، برقم: (١٣٠١).

(٤) ينظر: تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٢٢٨).

وسمع القارئ يتلو قوله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴾ [الانفطار : ٦] «فقال عمر: الجهل» [١].

وفسر قول الله: ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ﴾ [التكوير: ٧] بقوله : «الفاجر مع الفاجر والطالح مع الطالح» [٢]، وفسر قول العزيز القدير : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا ﴾[التحريم : ٨]، بقوله : «أنْ يتوب ثم لا يعود، فهذه التوبة الواجبة التامة» [٣] ، وذات يوم مرَّ بدير راهب فناداه : يا راهب، فأشرف الراهب، فجعل عمر ينظر إليه ويبكى فقيل له يا أمير المؤمنين : ما يبكيك من هذا؟ قال: ذكرت قول الله عز وجل في كتابه: ﴿ عَامِلَةٞ نَّاصِبَةٞ ۝٣ تَصۡلَىٰ نَارًا حَامِيَةٗ ﴾[الغاشية : ٣-٤] فذاك الذي أبكاني[٤] ، وفسر الجبت «بالسحر، والطاغوت بالشيطان» كما في سورة النساء الآية: ٥١.

(١) ينظر: تفسير القرطبي (١٩/ ٢٤٥).

(٢) ينظر: تفسير مجاهد (ص: ٧٠٧)، تفسير الطبري = جامع البيان (٢٤/ ٢٤٥).

(٣) ينظر: تفسير الطبري = جامع البيان (٢٣/ ٤٩٤).

(٤) ينظر: تفسير القرطبي (٢٠/ ٢٧)، تفسير ابن كثير (٨/ ٣٧٦)، وقال الحاكم: الجوني لم يدرك زمان عمر وعلق الذهبي فقال: لكنها حكاية في موضعها.

المطلب الثاني

أمثلة من اجتهاداته الفقهية التي انفرد بها ومراعاته للنصوص.

كان المنهج الذي وضعه عمر لنفسه في اجتهاداته أنه إذا عرضت له نازلة أنْ يتبع ما جاء في القرآن والسنة فإن لم يجد استشار في ذلك فقهاء الصحابة وفي مقدمتهم علي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت وغيرهم، فكانت النازلة تنزل بعمر رضي الله عنه ولا يوجد نص عليها من الله ورسوله، فيجمع الصحابة ويجعل الأمر شورى بينهم [١]، ومن ذلك:

١. ايقاف العمل بحد السرقة في عام الرمادة[٢]، لعدم توافر شروط تطبيق ذلك الحد، فالحدود في الشريعة الاسلامية تدفع بالشبهات ، لقول النبي الله عليه وسلم: «ادْرَءُوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم، فإن وجدتم لمسلم مخرجًا فخلوا سبيله، فإن الإمام أنْ يخطئ في العفو خير من أنْ يخطئ بالعقوبة» [٣].

وليس هناك شبهة أكبر من وجود المجاعة، فما كان السارق يسرق إلا لدفع الجوع والحفاظ على النفس، وما قام به سيدنا عمر رضي الله عنه من إيقاف العمل بالحد لم يكن إلا مراعاة لمصالح المسلمين وتطبيقًا لمقام الشارع في حفظ الضروريات الخمس[٤].

---

(١) ينظر: أعلام الموقعين لابن القيم (١ /٨٤).

(٢) عام الرمادة: هو عام الجوع والقحط وكان ذلك سنة ثمان عشرة للهجرة في خلافة عمر رضي الله عنه، فقال كعب الأحبار لعمر إن بني إسرائيل كان إذا أصابهم مثل هذا استسقوا فاستسقوا. انظر: البدء والتاريخ، المقدسي (٥/ ١٨٦).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الحدود، باب ما جاء في درء الحدود، برقم: (١٤٢٤)، والحاكم في مستدركه، كتاب الحدود، وأما حديث شرحبيل بن أوس، برقم: (٨١٦٣)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

(٤) انظر: بحث بعنوان: الحكم بقطع يد السارق في الشريعة الإسلامية ، الكبيسي (٦/ ٤٩٢).

٢. عدم إعطاء المؤلفة قلوبهم سهمهم من الزكاة ، لأن عمر رضي الله عنه قد رأى أنَّ علة هذا الحكم قد التغت عندما أعزَّ الله تعالى الإسلام وأهله، فلم يعد بحاجة إلى تأليفهم مراعيًا بذلك مقاصد الشريعة، فذكر صنف المؤلفة قلوبهم في الآية لا يدل على ثبوت سهمهم في كل العصور ، بل إنه يدل على أنَّ لهذا الصنف سهم من الصدقات إنْ كان وضع الدولة الاسلامية يستدعي ذلك وهذا أمر يحدده ولي الأمر في كل عصر ، كما هو الحال إذ لم يوجد ابن السبيل في سنة من السنين فلا يكون له سهم وهذا لا يسقط سهمه إذا وجد[١].

٣. جمع الناس على إمام واحد في صلاة التراويح ، فقد جاء عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال : «خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أَوزاعٌ[٢] متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر : إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، ثم عزم فجمعهم على أُبَيِّ بن كعب ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم قال عمر نِعْمَ البدعة هذه والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون يريد آخر الليل وكان الناس يقومون أوله»[٣].

---

(١)انظر: عصر الخلافة الراشدة – محاولات لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين ، العمري، (ص:٢٢٢).

(٢) أوزاع: يعني منفردين، انظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، الحميري، (١١/ ٧١٤٧).

(٣)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان، برقم: (٢٠١٠).

و هذا أمر فعله سيد البشر صلى الله عليه وسلم في حياته ، فكان يؤدي بالناس جماعة صلاة التراويح في رمضان، ولكنه خشي أنْ تفرض عليهم كالصلوات الخمس المفروضة ، وهذه هي علة تركه الجماعة في التراويح ، وإلا فإن الجماعة أجرها أكبر وثوابها أعظم، ومقصد تشريعها يفضي إلى فوائد عظيمة من جمع المسلمين وعدم تفرقهم، وشمول بعضهم بثواب الآخر ودعائه وغير ذلك من الفوائد الكثيرة ، وهذه المقاصد العظيمة فهمها الفاروق و هي التي كانت سبب قيام سيد الخلق للصلاة جماعة في بادئ الأمر لكن عندما عارض هذه المصلحة مصلحة أكبر منها وهو خوف افتراض التراويح على الأمة باعتبار أنَّ فعله صلى الله عليه وسلم تشريع ، ترك النبي الصلاة الجماعة ، ولكن لما اختفت العلة عاد عمر إلى الجماعة لتحقيق المصلحة[1].والمقصد من ذلك هو المحافظة على الجماعة و تحقيق الوحدة..

٤. اجتهاد عمر رضي الله عنه في أرض سواد العراق:سواد العراق[2] هي الأرض المفتوحة زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه من ناحية العراق ، فلما فتحها المسلمون كتب قادة الجند في الأمصار إلى الخليفة عمر بن الخطاب يسألونه الرأي إزاء طلب الجند بتقسيم الأراضي المفتوحة فيما بينهم ، ومنهم سعد بن أبي وقاص الذي كان اول من تلقى هذه المشكلة في سواد العراق ، ثم

(١)انظر: نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقي الأخبار، الشوكاني (٦٤/٣ - ٦٦).وانظر بحث بعنوان المقاصد الشرعية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب مجلة الجامعة العراقية العدد ٤٩ج٣ سنة ١٤٤٢هـ ص٢٢٧.

(٢)السواد جماعة النخل والشجر لخضرته وأوداده ، وقيل إنما ذلك لأن الخضرة تقارب السواد لكثرته مأخوذ من سواد القوم إذا كثروا وهذا قول الأصمعي.. انظر لسان العرب ، لابن منظور (٢٢٥/٣) مادة سواد.

تلى ذلك كتاب من أبي عبيدة عامر بن الجراح إلى عمر بقسمة المدن وأهلها والأرض بالشام ، وما فيها من شجر وزرع.

فلما بلغ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه مطالبة الجند الذين غنموا هذه الأرض بقسمتها إلى أربعة أخماس كما في قوله تعالى : ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [الأنفال : ٤١] ، فاستشار الفاروق جمعاً من الصحابة وعلى رأسهم عثمان وعلي وطلحة وغيرهم فاتفقوا بعد مناقشة على إبقاء الأرض في يد أصحابها ، ويفرض عليها الخراج ، وهذا الخراج يوضع في بيت المال ، وينفق منه على مصالح المسلمين الكثيرة(١) .

وفعل عمر هذا لم يكن بدعاً ، بل كان متبعًا لفعل النبي صلى الله عليه وسلم ، ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكه كان فتحه لها عنوة ، ومع ذلك لم يقسمها على المقاتلة ، وهذا باتفاق أهل السير(٢).

وعلى ذلك فالقسمة من عدمها راجعة إلى الإمام إن شاء قسمها وإن شاء أوقفها على عامة المسلمين ، يفعل ما هو اصلح للمسلمين ، فالنبي صلى الله عليه وسلم قسم أرض خيبر على المقاتلة ، وأوقف أرض مكة على المسلمين ولم يقسمها ، وبهذا قال الحنفية(٣) ، والحنابلة(٤)، وابن القيم(٥) وغيرهم.

(١) انظر: الأموال ، لأبي عبيد القاسم بن سلام ص ١٣٤-١٤٤ ، والخراج لأبي يوسف ص١١٣
(٢) انظر في فتح مكة : السيرة لابن هشام (٣١/٤)، والمغازي للواقدي ٧٨٠/٢
(٣) انظر الاختيار لتعليل المختار لابن مودود(١٢٤/٤)
(٤) انظر المبدع في شرح المقنع لابن مفلح (٣٧٨/٣)
(٥) انظر زاد المعاد لابن القيم (٣٢٨/٣) وانظر بحث بعنوان (موقف ما يسمى الاتجاه العقلاني من الاجتهادات العمرية) ، مجلة دار العلوم ، المنيا المجلد ٣٤العدد٢ يوليو ٢٠١٦م ص٧٦٥

المطلب الثالث

بعض مواقفه في الحياة الدالة على رجاحة عقله:

هل عاملته؟

سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلًا يزكي رجلًا ويثني عليه، فقال له عمر رضي الله عنه: «هل تعرفه؛ فقال الرجل: نعم ، فقال عمر : لعلك رأيته يطيل في السجود في المسجد فقال الرجل نعم، فقال عمر: هل عاملته ؟ فقال الرجل: لا ، فقال عمر: إذًا فأنت لا تعرفه» [(١)] .

فهذا الموقف يدل على عدم الاستعجال في اصدار الأحكام على الأفراد إلا بعد معاملة الفرد ،لكي يكون الشخص قادراً على أن يغطي جميع الجوانب المتعلقة بشخصية الفرد، ويكون حكمه مبنياً على الحقيقة وليس الهوى، او الحكم الفردي، فعمر رضي الله عنه تميز بالعبقرية في معرفة طبيعة أغوار النفوس البشرية، فكان لا يخدع ولا يخدع. كما ورد عنه «لست بالخب[(٢)] ولا الخب يخدعني» [(٣)] .

فمن دلالات هذا الموقف أيضًا أنَّ المؤمن كيسّ فطن حذر، يحترس من الناس، فكم أصاب الأذى أناسًا بسبب فرط ثقتهم بمن ليسوا أهلًا للثقة، ومن وصايا القرآن قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ﴾[النساء : ٧١].

---

(١) هذه القصة ذكرها الحكيم الترمذي في أدب النفس (ص: ٧٩)، والخلدي في الفوائد والزهد والرقائق والمراثي (ص: ٢١)، وذكرها ابن تيمية في الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية (٦/ ٤٩١).

(٢) الخِبّ: الخِداع، من خب خبًا : خدع وغش فهو خب وهو المخادع. انظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، الحميري (٣/ ١٦٦٧).

(٣) ينظر: أدب الدنيا والدين، الماوردي (ص:١٣).

كما أن الإسلام جعل العلاقة وثيقة بين العبادة والسلوك الإجتماعي، فالمرأة العابدة التي تكثر الصلاة والصيام ولكنها تؤذي جيرانها بلسانها قال عنها النبي الكريم: «هي في النار» (١) وأخرى لا تصلي إلا الفرائض ولا تصوم إلا رمضان ولكنها أحسنت المعاملة لجيرانها فقال عنها : «هي في الجنة» (٢).

الكيف قبل الكم:

جلس عمر بن الخطاب رضي الله عنه يومًا مع صحبه فقال لهم: «تمنوا ، فقال بعضهم : أتمنى لو أنَّ هذه الدار مملوءة ذهبًا أنفقه في سبيل الله ، وأتصدق وقال رجل : أتمنى لو أنها مملوءة زبرجدًا وجوهرًا فأنفقه في سبيل الله وأتصدق.

ثم قال عمر : تمنوا، فقالوا : ما ندري يا المؤمنين، فقال عمر : أتمنى لو أنها مملوءة رجالًا مثل أبي عبيد الجراح ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة» (٣) .

---

(١)أخرجه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، برقم: (٩٦٧٥)، والحاكم في مستدركه، كتاب البر والصلة، وأما حديث عبد الله بن عمرو، برقم: (٧٣٠٤)، وقال الهيثمي: "رواه أحمد والبزار، ورجاله ثقات". مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨/ ١٦٩).

(٢)أخرجه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، برقم: (٩٦٧٥)، وقال الهيثمي: "رواه أحمد والبزار، ورجاله ثقات". مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨/ ١٦٩).

(٣)أخرجه الحاكم في مستدركه ، كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم باب ذكر مناقب سالم مولى أبي حذيفة، برقم: (٥٠٠٥)، وقال الذهبي: "على شرط البخاري ومسلم". مختصر تلخيص الذهبي (٤/ ١٨٤٤).

هذا الموقف يؤكد إيمانية حضارية تشتد إليها الحاجة في ظروف أمتنا المعاصرة ، وهي أنَّ حاجة الأمة إلى بناء الرجال مقدم على حاجتها المادية من مال ونحو ذلك.

فقد تمتلك الأمة الثروات المادية ولكنها لا تمتلك حضارة ولا تقدمًا يسود العالم.

إنَّ نوعية الرجال هي التي تنجز الحضارة وتبني الأمة وتجعل لها المقدمة بين الأمم، لذلك رأينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يتمنى كما تمنى الآخرون ذهبًا أو فضة ينفقها على فقراء المسلمين ولكن تمنى رجالًا لا ككل الرجال، وإنما صفوة الرجال كأبي عبيدة بن الجراح أمين الأمة ومعاذ بن جبل سفير النبي صلى الله عليه وسلم ونحوهما .

وهذا درسٌ قيمٌ نتعلمه من الفاروق عمر بن الخطاب ، وهو أنْ نقدم الكيف على الكم.

عروس النيل:

من عادات أهل مصر وتقاليدهم في وفاء النيل أن يتم اختيار فتاة بكراً تزين بأجمل الحلي والثياب وتلقى في النيل ليجري، فلما جاء عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى مصر وعلم بذلك أخبرهم أن ذلك ليس من الإسلام وأن الإسلام يجبُّ ما قبله، فكتب الى الفاروق يخبره بها بهذا الفعل، فأرسل عمر بطاقة كتب فيها : "فإن كنت تجري من قبلك فلا تجر ، وإنْ كان الله الواحد القهار الذي يجريك فنسأل الله أن يجريك. وأمره أنْ يلقي بها في النيل، فجرى، وانقطعت تلك العادة السيئة من يومها" [(١)] .

(١) أخرجه الأصبهاني في العظمة، صفة النيل ومنتهاه، (٤/ ١٤٢٥)، البداية والنهاية، ابن كثير (١ ٢٩) ، فتوح مصر وأخبارها لابن عبد الحكم (١/ ١٦٥).

فهذا الموقف يحمل بين طياته درساً عظيماً، وهو أن ديننا الحنيف يطهر النفس والعقل من الخرافات والأوهام .

وجاء عنه أنه جاء إلى الحجر الأسود فَقَبَّلَهُ فقال : «إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك» [(١)] .

وهو قاعدة عظيمة في إتباع النبي صلى الله عليه وسلم فيما يفعله ، ولو لم يعلم الحكمة فيه "[(٢)].

ومن ذلك اتباعه للرسول الكريم، فعندما كسفت الشمس بموت ابنه إبراهيم فقال الناس: كسفت الشمس لموت إبراهيم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنَّ الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ، ولكنها آيتان من آيات الله ، فإذا رأيتموها فقوموا فصلوا » [(٣)].

وهكذا يحرر الإسلام العقل من الوهم والخرافة، ويوجهه إلى تأمل وتدبر هذه الظواهر الكونية التي تقوم على أسباب ونواميس من قدر الله المُحكَم ، بداية من نفس الإنسان إلى كون الله الواسع، قال تعالى:﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾[الذاريات : ٢١].

لست سائلاً أنت تاجر

سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه سائلًا يقول: من يعشي السائل يرحمه الله فقال عمر : «من يعشي هذا السائل ؛ ثم ذهبت إلى دار

---

(١)تقدم تخريجه، (ص:٤).

(٢)فتح الباري ، ابن حجر (٣/٥٩٠- ٥٩١).

(٣)أخرجه البخاري في صحيحه، أبواب الكسوف، باب الصلاة في كسوف الشمس (١٠٤٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب الكسوف، باب ما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار، برقم: (٩٠٧).

الإبل فسمع صوت السائل بعد فترة يقول: من يعشي السائل يرحمه الله ، فقال عمر رضي الله عنه : ألم آمر أنْ تعشوا السائل قالوا: قد عشيناه، فأرسل عمر إليه ، فإذا معه جراب مملوء خبزًا، فقال له : إنك لست سائلًا أنت تاجر ؟ وأخذ عمر بطرق الجراب ثم نثره لإبل الصدقة» (١).

يعلمنا عمر درسًا قيماً في هذا الموقف أنْ نحذر من هؤلاء الذين يتصنعون الفقر ويدعون المسكنة ويحترفون السؤال، ويحتالون على أموال الناس، ولربما كوَّن بعض هؤلاء ثروات طائلة .

وهنا يُفرق عمر –رضي الله عنه– بين السؤال والسؤال فهناك سؤال يكون عن حاجة واضطرار: أكل أو مشرب أو مأوى أو قضاء دين أو غير ذلك من الأصناف الثمانية التي جاءت في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾[التوبة : ٦٠].

والسائل إنما يسأل ما يسد حاجته وينقطع عن السؤال بعدها أما المتسول فإنه محترف يظهر الفقر والمرض والحاجة ولا يكتفي بما يسد حاجته ، بل يتخذ من السؤال حرفة للكسب.

وعمر –رضي الله عنه–بدأ بقضاء حاجة السائل حين طلب من الصحابة أنْ يُقدموا له طعام العشاء ، ولكنه لما وجد السائل محترفًا التسول أخذ منه ما جمعه من الناس، ونثره لإبل الصدقة.

(١) أخرجه ابن حبان في الثقات برقم: (٥٥٩٢).

تعقيب عام على البحث

لقد شهد بفطنة عمر رضي الله عنه وذكائه كثير من المفكرين و المستشرقين ومنهم المستشرق إيرفينغ (ت١٨٥٩م) عندما وصف حياة عمر بالموهبة العقلية العظيمة [١].

ورغم ذلك فإن بعض المستشرقين قد نعتوه بأن تفكيره محدود ويأخذ الأمور من مقياس واحد، فلو كان كذلك لما كثرت مشاورته للكبار والصغار والرجال والنساء مشاورة من يعلم أنَّ جوانب الآراء تتعدد، وأنَّ للأمور وجوه لا تنحصر في الوجه الذي يراه، وكثيرًا ما يقول: «أخوف ما أخاف عليكم إعجاب المرء برأيه»[٢]، فالذي يستطلع الآراء، ويخاف من الإعجاب برأيه الشخصي لا يمكن أبدًا أنْ يكون محصور التفكير أو ضيّق الأفق.

ويدعي خالد محمد خالد: أن عمر –رضي الله عنه– ألغى حكم المؤلفة قلوبهم [٣].

فالحقيقة أنه رضي الله عنه لم ينهي حكمًا شرعيًا كما أدعى خالد محمد خالد وإنما اجتهد وأصاب في هذا الاجتهاد ، ولقد نسي خالد محمد خالد شهادة محمد صلى الله عليه وسلم لعمر بقوله: «جعل الله الحق على لسان عمر وقلبه» [٤].

---

(١)ينظر: خلفاء الرسول ، إيرفينج ، نقلاً عن: الفاروق عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين، محمد رضا، (ص:٤٣).

(٢)أخرجه ابن كثير في مسند الفاروق (٢/ ٥٧٤)، "وفيه انقطاع" كنز العمال، المتقي (٣/ ٨٢٦).

(٣)ينظر خلفاء الرسول، خالد محمد خالد (ص:١٣٦).

(٤)أخرجه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، برقم: (٥١٤٥)، وأبو داود في سننه، كتاب الخراج والفيء والإمارة، باب في تدوين العطاء، برقم: (٢٩٦١)، "وفيه ضعف". مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩/ ٦٦).

وبعض الناس من يخلط بين تعطيل بعض أحكام الشريعة الإسلامية وبين إلغاء هذه الأحكام الثابتة بنصوص صحيحة صريحة. فأنور خلوف أدعى أن عمر رضي الله عنه لم ينصع للآيات في سهم المؤلفة قلوبهم و حد السرقة[١] .

وهؤلاء يخلطون كذلك بين تعطيل العمل بالأحكام، وبين تغيير حكم فقهي اجتهادي في مسألة ما، واستبدال حكم اجتهادي آخر به؛ مراعاة لأحوال الناس في زمان ما، ومكان ما، ولئن كان الثاني جائزًا بشروطه وقواعده، فإن الأول لا يجوز بحال.

ويستدلون، بأن الفاروق ألغى حد السرقة اجتهاداً منه، وهذا الحد بالنصوص قطعية الثبوت، واجتهاده أيضًا في إخراج الزكاة للمؤلفة قلوبهم؛ حيث عطل سهمهم الثابت بنص قطعي في كتاب الله.

واستدلالهم باستبدال القانون الوضعي بالحدود،ومن ذلك الرجم والجلد وقطع الأيدي وغير ذلك، وكذا إنهاء الرق بقوانين ومواثيق دولية، وهي عقوبات قطعية الثبوت في الكتاب والسنة كالنصوص الواردة في شأن المواريث.

فهو لم يغير الحكم الثابت يقيناً بالنص القطعي، ولكنه بحكم الولاية العامة فهناك أمور لا تتوفر فيها شروط تطبيق الحد لوجود شبهة قوية فيها تدرأ الحد ، وهو يعلم قوله صلى الله عليه وسلم : «ادْرَءُوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم» [٢].

(١) القرآن بين التفسير والتأويل والمنطق العقلي ، أنور خلوف ، دار حوران دمشق ط١ ١٩٩٧ ص ٢٥-٦٥

(٢) تقدّم تخريجه، (ص:٢٥).

وعلى هذا، فمن تراجع عن اعترافه وإقراره بجريمة توجب حدًا فلا حدَّ عليه، وكذلك إنْ رجع الشهود أو بعضهم عن شهادتهم بحق من ارتكب جرمًا يوجب الحد، فإن العقوبة تسقط وإنْ بقي بعضهم متمسكًا بشهادته ضده.

ومن ثم، كان تعطيل سيدنا عمر لحد السرقة لشبهة، فلا يخفى على أحد ما عاناه الناس في عام الرمادة من الجوع الذي أرهقهم، فتمكنت شبهة الجوع من الحد فأسقطته؛ حيث فقد شرط العدوان على المال عند أخذه، وذلك للضرورة أو الحاجة الشديدة التي تجلت في العام، فسقط الحد وبقي المال المأخوذ دينًا في عنق آخذه، أما حكم السرقة كما هو ولم يتغير وإنْ لم يطبق.

وأما ما فعله عمر بسهم المؤلفة قلوبهم، فلم يكن اجتهادًا مؤديًا إلى تغيير نص قطعي كما يزعم هؤلاء، ولكنه أوقف تطبيق الحكم لزوال علته؛ حيث أنَّ هذا السهم كان يعطى تأليفًا لقلوب حديثي العهد بالإسلام، فقد كان أتباع الإسلام وقتئذ قليلي العدد ضعاف النفوس، وكان يرجى من إعطائهم من مال الزكاة ترسيخ الإيمان واستقراره في قلوبهم، فلما زالت العلة وقوي الإسلام برجاله، ومضت مدة كافية تَحولَ إيمانهم إلى إيمان يقيني، والتزام حقيقي بتعاليمه وأحكامه – رأى عمر أنَّ علة أخذهم من مال الزكاة قد زالت فلم يعطهم، وهذا لا يعني إلغاء سهم المؤلفة قلوبهم ولا نسخه، ولكن أوقف تطبيقه لعدم وجود الداعي له [١] .

(١)انظر: نظرات في التجديد، شومان (ص:٥٢-٥٣).

وخلاصة القول :

لقد عاش عمر في رياض الشريعة قريباً من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاكتسب منه طريقة إدارة العقل الاجتهادي في الأمة ، وآلية ممارسة التفكير المنهجي ، ما حض به أصحابه على التجدد والتجديد والتقويم والمراجعة والتصويب ، فأعمل الرأي في ضوء هدايات الوحي ، حتى استطاع أن يثبت دعائم التنمية البشرية ، وتعزيز الاجتهاد الفكري إلى جانب الاجتهاد الفقهي ، بداعي توافر التخصصات المعرفية المتنوعة ، فأطلق العقل السليم من عقاله ، ليتعامل مع النص بطلاقة ، منضبطًا بروح الشريعة .

فلم يتسرب الجمود على النص إلى حاضرة الخلافة ، ولم تعرف التوقف العقلي في مساحات شاسعة من النوازل المستجدة والمسائل الطارئة ، التي حاصرتها المطارحات الفقهية والنقاشات العلمية[١].

(١)انظر : الاجتهاد الأصولي عند امير المؤمنين عمر بن الخطاب ، د/محمد فؤاد ضاهر – ط مبرة الآل والأصحاب – الكويت ط أولى ١٤٣٨هـ

الخاتمة

الحمد حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه ، وبعد،،

إن شخصية عمر الفاروق شخصية عظيمة ربانية ملهمة ، يقتدى بها في الأقوال والأفعال والصفات، فقد استمدَّ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحياته كانت حافلة بالدروس والعظات والعبر.

وقد اتضح للباحثة من خلال البحث الكثير من النتائج أهمها :

١- كان عمر رضي الله عنه يتصف بالفطنة والذكاء الخارق، بل لقد اتصف بالعبقرية التي تعتبر من الصفات النادرة، ففاق في أوصافه أبناء عصره في أمور لا يعرفها غيره من فراسة وذكاء وبعد نظر.

٢- أن عمر لم يخالف بعقله نص الكتاب والسنة ، ولم يعطل نصوصهما -كما اتهم بذلك-، وما ورد عنه مما يفيد ظاهره ذلك فهو رأي و اجتهاد منه في فهم النصوص مبني على قواعد الشرع الذي يحصل به جلب مصلحة ودرء مفسدة ، وليس مخالفًا لها ولا معطلًا.

٣- كان اجتهاد عمر جباراً في وقت لم يجرؤ أحد على مثل هذا الاجتهاد ، الذي كان له فضل في بناء الدولة الإسلامية ، فقد نقل الدولة من النظام القبلي إلى النظام المؤسسي وكان هذا الاجتهاد ضرورة ملحة وضعها ظرف اتساع الرقعة الإسلامية أمام عمر فوجد أنه لابد للدولة من تأسيس جديد على غرار الإمبراطوريات الكبرى وأعرض عما يمكن أنْ يثار ضده متخذًا من مصلحة المسلمين هدفًا أسمى.

٤- المتأمل في اجتهادات عمر الكثيرة يجد أنه حافظ في مجملها على مقاصد الشريعة وغاياتها، وأنه لم يخالف المفهوم العام للآيات

الكريمة، وإنما يستجيب لمؤثرات العصر ومتغيراته على هدي القرآن العظيم والسنة المطهرة حيث جعلهما قنديلًا يضئ له الطريق.

التوصيات:

١- ما زالت الحاجة ماسة إلى دراسة المزيد من أفكار عمر بن الخطاب والاستفادة منها في العصر الحديث وليكن عمل بحث بعنوان: "التنمية البشرية في حياة عمر رضي الله عنه".

٢- توجيه الباحثين إلى دراسة وتحليل أفكار بعض الصحابة كعلي بن أبي طالب مثلاً أو المغيرة بن شعبة أو عمرو بن العاص رضي الله عنهم الذين اشتهروا بالفطانة والذكاء والرشاد .

٣- توجيه الباحثين إلى دراسة أفكار بعض العلمانيين والحداثيين وكشف شبهاتهم عن الرموز الإسلامية من خلال رسائل علمية متخصصة.

قائمة مصادر ومراجع البحث

١- أدب الدنيا والدين، الماوردي ، علي بن محمد، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. م)، (د . ط)، (د . ت).

٢- أدب النفس، الحكيم الترمذي، محمد بن علي بن الحسن بن بشر، (المتوفى: نحو ٣٢٠هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد عبد الرحيم السَّايح، مصر، الدار المصرية اللبنانية، ط ١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

٣- الاجتهاد الأصولي عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، د/محمد فؤاد ضاهر ، ط مبرة الآل والأصحاب ، الكويت ، ط أولى ١٤٣٨هـ

٤- الأذكياء، ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفى: ٥٩٧هـ)، (د . م)، مكتبة الغزالي، (د . ط)، (د . ت).

٥- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القتيبي المصري، ، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)، مصر، المطبعة الكبرى الأميرية، ط ٧، ١٣٢٣هـ.

٦- أسس علم النفس العام، منصور، طلعت ، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، (د . ط)، ٢٠١١م.

٧- الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ت محمد الكيلاني ، بيروت لبنان ، دار المعرفة د.ت

٨- الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ

٩- أعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب، مراجعة وتعليق طه عبد الرؤوف سعد، (د . م)، مطبعة عبد السلام بن شقرون، ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م.

١٠- البدء والتاريخ، المقدسي، المطهر بن طاهر (المتوفى: نحو ٣٥٥هـ)، بور سعيد، مكتبة الثقافة الدينية، (د . ط)، (د . ت).

١١- البداية والنهاية، ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، (د . م)، دار إحياء التراث العربي، ط ١ ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨م.

١٢- آيات الرشد في القرآن الكريم ، د/ محمد الدومي بحث بالمجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية / المجلد الرابع ، العدد ٤ ، سنة ٢٠٠٨م .

١٣- تاريخ الخلفاء، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: حمدي الدمرداش، (د . م)، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط ١: ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١٤- تاريخ دمشق، ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله (المتوفى: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، (د . م)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د . ط)، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

١٥- تاريخ عمر بن الخطاب، ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، دمشق، مكتبة الإحسان ، (د . ط)، (د . ت).

١٦- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، الرياض، دار ابن خزيمة، ط ١، ١٤١٤هـ.

١٧- تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، بيروت، لبنان، دار المعرفة للطباعة والنشر، (د . ط)، ١٣٨٨ هـ ١٩٦٩م.

١٨- تفسير مجاهد، مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام ، مصر، دار الفكر الإسلامي الحديثة، ط ١، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩م.

١٩- تهذيب اللغة، الأزهري، محمد بن أحمد ، (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ٢٠٠١م.

٢٠- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دمشق، سوريا، دار النوادر، ط ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

٢١- الثقات، ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد التيمي البستي، المتوفى: ٣٥٤ هـ، تحقيق: مجموعة من العلماء تحت إدارة مدير دائرة المعارف العثمانية، بيروت، دار الفكر، مصورًا من الطبعة الهندية، ط ١، من ١٩٧٣ م إلى ١٩٨٣م.

٢٢- جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

٢٣- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل

البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (د . م)، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ.

٢٤- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط ٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢٥- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد، السعودية، دار العاصمة، ط ٢، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

٢٦- جوانب من عبقرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه في إدارة الدولة الإسلامية، أحمد ربيع أحمد، حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، المقالة ١٢ ، المجلد ٣٨ ، الإصدار ١، ٢٠١٨م.

٢٧- الحكم بقطع يد السارق في الشريعة الإسلامية، الكبيسي، أحمد عبيد ، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، الطبعة: السنة الخامسة، العدد الثاني، شوال ١٣٩٢هـ، نوفمبر ١٩٧٢م.

٢٨- خلفاء الرسول ، خالد، خالد محمد ، القاهرة، دار المقطم للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٣م.

٢٩- الخراج،لأبي يوسف ، تحقيق طه عبد الرؤف، لمكتبة الأزهرية للتراث ، مصر ، (د . ط)، (د . ت).

٣٠- الدر المنثور،السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر،جلال الدين، بيروت،دار الفكر، (د . ط)، (د. ت).

٣١- رجال أحبهم الرسول، إسماعيل، محمد بكر (د . م)، دار المنار ،ط ١، ٢٠٠٠م.

٣٢- زاد المعاد في هدي خير العباد : لابن قيم الجوزيه ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢٧ ،١٤١٥هـ

٣٣- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، بيروت، دار الرسالة العالمية، ط ١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م.

٣٤- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة رملي، بيروت، دار الفكر، ط ٢ ١٤٠٣هـ.-١٩٨١م.

٣٥- شرح السنة المزني، إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، (المتوفى: ٢٦٤هـ)، تحقيق: جمال عزون، السعودية، مكتبة الغرباء الأثرية، ط ١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٣٦- شرح صحيح البخاري لابن بطال، علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، السعودية، الرياض، مكتبة الرشد، ط ٢، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٣٧- شرح صحيح مُسْلِم المسمى إكمَال المُعْلِم بفوائد مُسْلِم، القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، (المتوفى: ٥٤٤هـ)، تحقيق: يحْيَى إِسْمَاعِيل، مصر، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.

٣٨- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، الحميري، نشوان بن سعيد اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله،

(بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، دار الفكر المعاصر، ط ١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.

٣٩- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط ٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٤٠- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج خيري النيسابوري، بيروت، دار الفكر،د . م ، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م .

٤١- صفة الصفوة ، ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، مصر، مكتبة مصر، ط ١، ١٤٢٢هـ.

٤٢- الطبقات الكبرى لابن سعد ، دار صادر ،بيروت ، (د . ط)، (د . ت).

٤٣- العباقرة (تراث الإنسانية الخالد)، ابو بكر ذكري طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٩٦٦م

٤٤- العدالة العمرية من سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، حجازي، علي سعد علي ، بيروت، دار الكتب العلمية، (د . ط)، ٢٠٠٩م.

٤٥- عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين، العمري، أكرم بن ضياء ، الرياض، مكتبة العبيكان، ط ١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م.

٤٦- العقد الفريد، ابن عبد ربه، الأندلسي،(د . م)، (د . ن)، طبعة ١٣٦٧هـ ١٩٤٨م.

٤٧- العلمانية وموقف الإسلام منها د/حمود الرحيلي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ،ط ١٤٢٢هـ.

٤٨- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني،محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي بدر الدين (المتوفى: ٨٥٥هـ)، بيروت،دار إحياء التراث العربي، د . ط، د. ت.

٤٩- العين، الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، (د . م)، دار ومكتبة الهلال، د . ط ، د . ت.

٥٠- الفاروق عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين، رضا، محمد رضا ، بيروت، المكتبة العصرية، صيدا، (د . ط)، ١٤٣٠هـ.

٥١- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني الشافعي، بيروت، دار المعرفة، (د . ط)، ١٣٧٩هـ.

٥٢- فتوح مصر وأخبارها، القرشي، عبد الرحمن بن عبد الله عبد الحكم بن أعين المصري، تحقيق: محمد الحجيري، بيروت، دار الفكر، ط ١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٥٣- الفوائد والزهد والرقائق والمراثي، الخلدي، جعفر بن محمد بن نصير بن قاسم البغدادي (المتوفى: ٣٤٨هـ)، تحقيق: مجدي فتحي السيد، طنطا، مصر، دار الصحابة للتراث للنشر والتحقيق والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م.

٥٤- فيض الباري على صحيح البخاري، الديوبندي، محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، تحقيق: محمد بدر عالم الميرتهي، أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بدابهيل (جمع الأمالي وحررها ووضع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري)، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

٥٥- فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، ط: المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ.

٥٦- القرآن بين التفسير والتأويل والمنطق العقلي : أنور خلوف . دار حوران للطباعة والنشر ، دمشق ط١ ،١٩٩٧م.

٥٧- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المتقي الهندي، علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي (المتوفى: ٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حياني - صفوة السقا، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٥٨- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية ، السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم ، عناية وتخريج: عادل بن سعيد، بيروت، دار الكتب العلمية، (د . ط)، (د . ت).

٥٩- المبدع في شرح المقنع : ابراهيم بن محمد بن مفلح، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط١ ،١٩٩٧م.

٦٠- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، علي بن أبي بكر بن سليمان (المتوفى: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، القاهرة، مكتبة القدسي، (د . ط)، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م.

٦١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١ - ١٤٢٢هـ.

٦٢- المحلى بالآثار، ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، بيروت، دار الفكر، (د . ط)، (د . ت).

٦٣- مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم، عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، تحقيق وَدراسة:، جـ ١، ٢: عَبد الله بن حمد اللحَيدَان، جـ ٣ – ٧: سَعد بن عَبد الله بن عَبد العَزيز آل حميِّد، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار العاصمة، ط ١، ١٤١١هـ.

٦٤- المغازي : محمد بن عمر الواقدي . تحقيق : مارسدن جونس . دار الأعلمي ، بيروت (د . ط)، (د . ت).

٦٥- المستدرك على الصحيحين، الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١١ – ١٩٩٠م.

٦٦- مسند أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دمشق، دار المأمون للتراث، ط ١، ١٤٠٤ – ١٩٨٤م.

٦٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م.

٦٨- المسند، المنشور باسم البحر الزخار، البزار، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي (المتوفى: ٢٩٢هـ)،

تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ط ١، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

٦٩- مسند أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلم، ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، المنصورة، دار الوفاء، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٧٠- المُصنف، ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد العبسي الكوفي (١٥٩ . ٢٣٥ هـ)، تحقيق: محمد عوامة، (د . ن)، (د . م)، (د . ط)، (د . ت).

٧١- معجم البلدان، الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، بيروت، دار صادر، ط ٢، ١٩٩٥م.

٧٢- معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، عبد المنعم، محمود عبد الرحمن، الرياض، دار الفضيلة، (د . م)، (د . ط)، (د . ت).

٧٣- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، (د . م)، دار الدعوة، (د . ط)، (د . ت).

٧٤- المغرب، المُطَرِّزِيّ، ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن علي، الخوارزمي (المتوفى: ٦١٠هـ)، (د . م)، دار الكتاب العربي، (د . ط)، (د . ت).

٧٥- المغني، ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن محمد، المتوفى سنة ٦٢٠هـ، على مختصر أبي القاسم الخرقي المتوفى سنة ٣٣٤هـ،

تحقيق طه محمد الزيني، ومحمود عبدالوهاب فايد، القاهرة، مكتبة ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م.

٧٦- المقاصد الشرعية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب بحث بمجلة الجامعة العراقية العدد ٤٩ج٣ سنة ١٤٤٢هـ.

٧٧- مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، القاهرة ، دار العقيدة للتراث ، (د . ط)، ١٩٩٦م.

٧٨- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج = شرح النووي على مسلم، النووي، يحيى بن شرف (المتوفى: ٦٧٦هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ٢، ١٣٩٢هـ.

٧٩- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تحقيق: علي دحروج، بيروت، مكتبة ناشرون، ط ١، ١٩٩٦م.

٨٠- موقف ما يسمى الاتجاه العقلاني من الاجتهادات العمرية ،بحث بمجلة دار العلوم، المنيا ،مصر ،المجلد ٣٤العدد٢ يوليو ٢٠١٦م

٨١- نظرات في التجديد ، عباس شومان، (د . م)، مجمع البحوث الإسلامية، (د . ط)، ١٤٣٩هـ.

٨٢- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، (د . ط)، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٨٣- نيل الأوطار، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، مصر، دار الحديث، ط٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.